شؤون فلسطينية :
عماد سمارة

كلنا نعرف ان الموت لا يختار الا الاحسن . فملائكة السماء تصطفي لجوارها الانقياء الابرار . ودرب الشهادة معبد بذوي الشجاعة والشهامة .

وكنا ، افراد اسرة مركز الابحاث (ومجلة شؤون فلسطينية) نعرف ان ملائكة السماء تقف بانتظار زميلنا عماد سمارة ، وان عدة الشهادة عنده قد اكتملت ولم ينقص الا تحديد موعد الاستشهاد .

ومع ذلك ، نجد انفسنا اليوم ، وقد حصل ما توقعناه ، وما خشيناه ، اعجز من ان نرضى او ان نفهم .

لقد زاملنا عماد خمسة اعوام . جاءنا الى المركز فتى ابن سبعة عشر ربيعا ، شهما شجاعا ، حييا خلوقا ، لطيفا كريما ، دمثا ، نشيطا ، مؤمنا ، صلبا ، متعاونا متواضعا ، وعاش صفاته هذه وعمل متحليا بها في خدمة بلده وقيمه وثورته وشعبه، ومضى حينما صرعه الموت وكأن الحياة كلها مجرد محطة عابرة في مسيرة لا تسمح بالبقاء ولا بالانتظار .

وعلى قصر السنوات الخمس ، ترك عماد سمارة لزملائه في مركز الابحاث تراثا حيا حافلا . فكان اقدر العاملين (وهو من اصغرهم) على فهم العلاقة بين المركز وبين المنظمة التي انتسب اليها ، وبينهما وبين الثورة التي انتميا اليها ، وعلى وضع صيغة عملية وناجحة في خدمة الثورة من خلال الانتماء للمركز ، في حمل البندقية والقلم في آن ،في تكملة جهد المكاتب بالجهادفي الخنادق. وكان انجح العاملين فيتجسيد مواصفات العامل الثائر ، الاداري المقاتل ، الموظف الجندي . نقل الى الادارة انضباط الجندي واندفاعه وجرأته . وانطلق في عملياته القتالية ، في فلسطين المحتلة وخارجها ، بوعي ومعرفة وخلق . وجعل فلسطين اكبر من المركز الذي يعمل فيه ومن الحركة التي ينتمي اليها . وعمل للمركز وللحركة باخلاص لانه رأى فيهما سبيلا نحو فلسطين وجهدا يسهم في تحرير الشعب واستعادة الوطن .

وان كنا ، عموم افراد اسرة مركز الابحاث (وشؤون فلسطينية) نرى في عماد سمارة قدوة نعتز بالاعتبار بها ، فانني ، وقد حصلت منه على ارقى صور الوفاء والسلوكية الخيرة والمناقبية الرفيعة ، افتخر بان مناضلا مثل عماد كان من جملة ، وعلى رأس ، عشرات الزملاء الذين تعهدهم مركز الابحاث واتاح لهم ان ينموا في رحابه وتتبلور فيه مداركهم وشخصياتهم وطموحاتهم وعطاءاتهم ، حتى انطلقوا به وحققوا له المزيد من نجاحاته واسهموا في تمكينه من خدمة القضية التي قام المركز من اجلها .

وبفضل عماد سمارة ، وامثال عماد سمارة من المناضلين الصامتين ، تصبح مرارة العمل الشاق حلوة المذاق ، وتبدو وعورة السبيل التي نسلكها ليبلغ المركز ذروة العطاء ومثال المؤسسة المعطاء ناعمة المسلك . فقد كانت رفقته ، في العمل وفي النضال ، ممتعة . ولولا ذكراه الحية ابدا لاصبح الفراغ الذي تركه مثبطا للعزائم .

انيس صايغ